

دراسة الصرف العربي في ضوء علم اللغة الحديث

سميح أبو مغلي
كلية الآداب والعلوم، جامعة عمان (الأهلية)

Abstract

This Paper discusses some facts of Arabic morphology, and explains the essential units and concepts which enable a researcher to study Arabic Morphology in view of the facts of modern Linguistics, and thereafter be able to use these facts and concepts to serve the reserch in Arabic Morphology.

ملخص

يناقش هذا البحث مسائل من الصرف العربي في ضوء علم الأصوات الحديث، موضحاً الوحدات والمفاهيم الأساسية التي تمكن الباحث من النظر إلى الدرس الصرفي العربي على أساس من معرفة نظريات وحقائق علم اللغة الحديث، لكي يتمكن بالتالي من تطوير هذه المفاهيم الحديثة لخدمة اللغة العربية ومناهج البحث في علم الصرف العربي.

مقدمة:

إن خريجي الدراسات العليا في تخصص اللغة العربية من معظم الجامعات العربية، لم يطلعوا على معطيات علم اللغة الحديث - بسبب عدم تمكنهم من لغة أجنبية في الغالب - وإذا اطلع بعضهم على شيء مترجم من ذلك فهو اطلاع قاصر، لا يمكن صاحبه من الاستفادة من النظريات الحديثة وإمكان تطبيقها على الدرس اللغوي العربي، ومثل هؤلاء يظلون ملتصقين بالتراث القديم، وتنامي لديهم كراهية النظريات الحديثة، وعدم الإيمان بجدوى الانتفاع بها، بل وإنكار ذلك على من يحاوله.

ونحن لا ننكر قيمة التراث القديم، وجهود علماء العربية القدماء في شتى دراساتهم اللغوية، بل لطالما تغنينا بذلك، ولكننا نرى في استيعاب الدراسات اللغوية الحديثة وتعريبها ومحاولة تطويعها ليفيد منها الدرس اللغوي العربي ما يستحق كل جهد في سبيله. ونعتقد أيضاً أن عدم توصل لغويينا إلى ما توصل إليه علماء اللغة المحدثون في الغرب جعل جوانب كثيرة من دراستهم وتفسيرهم لبعض الظواهر اللغوية فيه كثير من التعقيد وعدم الوضوح. بل إن إهمال علماء الصرف العرب - بشكل خاص - لبعض الظواهر الصوتية وما يقدمه علم الأصوات من حقائق أدى إلى فشلهم في كثير من تحليلاتهم الصرفية.

وبناء على ذلك نحاول في هذا البحث أن نبسط المفاهيم الأساسية للدرس الصرفي الحديث وتطبيقاتها في الصرف العربي بهدف الانطلاق نحو تطويع علم اللغة الحديث وتعريبه ليخدم اللغة العربية، ولتطوير النظر والبحث في الصرف العربي على ضوء هذا العلم وحقائقه.

ودراسة علم الصرف تعتمد اعتماداً أساسياً على معطيات علم الأصوات، بشقيه الفوناتيكي والفونولوجي، ذلك لأن موضوعات علم الصرف مرتكزة في أساسها على ما يقدمه علم الأصوات من حقائق، وما يرسمه من حدود، ولأن الظواهر الصوتية تؤدي دوراً بارزاً في تحديد الوحدات الصرفية وبيان قيمتها.

المورفيم:

وهو أهم ما سنبحثه هنا باعتباره أهم الركائز الأساسية لعلم الصرف، ومصطلح المورفيم مأخوذ من الكلمة اليونانية Morphe بمعنى شكل أو صيغة ويقابلها في الإنجليزية Form وقد حاول بعض العرب ترجمتها إلى (الصرفيم) ولا أجد في هذه التسمية سوى جنوح عن المصطلح الأجنبي Morpheme يكاد يكون مسخاً له، كما أن الأستاذين الدواخلي والقصاص في ترجمتها لكتاب (اللغة) لفندريس قد أطلقا على المورفيم مصطلح (دال النسبة).

ولا أجد ما يمنع من استعمال لفظة (مورفيم) معربةً هكذا في بحوثنا ودراساتنا، لأنه لا يمكن بحال من الأحوال أن نقطع صلتنا بالدراسات التي يجريها الأجانب في هذا الصدد، ولا سيما واننا في طور الأخذ عنهم في الوقت الحاضر. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أسوةً باستعمالنا مصطلح (المتر) مثلاً، و(الكيلو)، و(التر)... إلخ. في مجالات التخصص المعنية بها، وفي حياتنا اليومية كذلك.

تعريف المورفيم:

وأول من عرف المورفيم، كما يقول روبنز^(٦) Robins وأدرك مكانته في التحليل اللغوي هم قدماء اللغويين الهنود، ومن أشهرهم بانيني panini الذي يعزى إليه مبدأ الأخذ بالعناصر الصرفية كذلك.

وقد اختلف المحدثون في تعريف^(٧) المورفيم، والتعريف الجامع المانع - مثلما يقال - هو أن المورفيم أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب.

وهذا التعريف عملي وواقعي، وهو الذي سنسير على أساسه في هذه الدراسة، بيد أنني سوف استعرض أولاً بعض التعريفات، فهذا فندريس في كتابه «اللغة» يعرف المورفيم بأنه العنصر الذي يعبر عن النسبة^(٨) أو العلاقة بين الماهيات، والماهيات جمع ماهية Semanteme وهي حسب مفهوم فندريس عنصر لغوي يعبر عن الفكرة التي في الذهن، فعندما نقول (الحصان يجري) فإن العلاقة بين ماهية الحصان أو فكرة الحصان

وبين ماهية الجري أو فكرة الجري هي ما يسميه بالمورفيم، وهي هنا علاقة الإسناد أي إسناد الجري إلى الحصان.

ويسير الدكتور محمود السعران في كتابه (علم اللغة-مقدمة للقارئ العربي) على هدي فندريس، مع اعترافه^(٩) بأن المورفيم عند المدرسة الأميركية أوسع مجاًلاً منه عند أكثر لغويي أوروبا، فيقول: ^(١٠) إن المورفيم هو العلاقة أو العلاقات التي تنشأ بين المدركات (أو المعاني)، ويدرس في علم الصرف (المورفولوجيا) أما السيماتيم أي الماهية أو الحقيقة أو التصور فيدرس في علم المفردات أو الدلالة (والسيماتيم في العربية هو الفكرة).

ويدخل بلومفيلد Bloomfield الأميركي مصطلح السيميم Sememe بدل السماتيم بمعنى الفكرة، أو معنى المورفيم وقيمته في التركيب، أما المورفيم نفسه فهو عنده وحدة صرفية. وكذلك Ch.Bally مترجم محاضرات دي سوسير من الفرنسية إلى الإنجليزية يستعمل السيميم بدل السماتيم.

وأما الدكتور تمام حسان^(١١) فإنه يفرق بين كلمات ثلاث، يتصل بعضها ببعض، وأولها (باب) والثانية (مورفيم) والثالثة (علامة)، ويمثل للترابط بين هذه الاصطلاحات الثلاثة بقوله إن باب الفاعل يعبر عنه بمورفيم خاص هو الاسم المرفوع، وعلامته (محمّد) مثلاً. فالمورفيم حسب مفهومه هو معنى وظيفي كالفاعلية أو المفعولية أو المشاركة ليس له شكل وإنما الشكل لعلامته وهي الصيغة.

وقد أورد الدكتور محمود السعران^(١٢) تعريف بلوخ وتراجر Block and Trager وهما من كبار لغويي المدرسة الأميركية، يعرفان المورفيم بأنه أي صيغة، سواء اكانت حرة أم مقيدة لا يمكن تقسيمها إلى اجزاء أصغر منها.

ويقول إليس Ellis إن المورفيم هو وحدة المعنى، أي أصغر عنصر ذي معنى. وفي اصطلاح الصينيين يسمون الأفكار كلمات مليئة، والمورفيمات كلمات فارغة.^(١٣)

وأما هوكيت Hocket فيقول: ^(١٤) إن المورفيم هو أصغر عنصر له معنى بمفرده في سياق

اللغة المعينة، وهذا التعريف قريب مما يقوله جليسون^(١٥) Gleason من ان المورفيم هو أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب. وهذا هو التعريف الذي نأخذ به. أما تفصيل هذا التعريف فهو كما يلي: المورفيم أصغر وحدة صرفية، والمقصود بأصغر وحدة صرفية هو تلك الوحدة التي لا يمكن قسمتها أو تجزئتها، إلى أجزاء أصغر منها دون إفساد المعنى، أو تغييره، أو الإخلال ببنية الكلمة، فمثلاً (رجل)، مورفيم له معنى معين، ولا يمكن قسمة (رجل) إلى وحدات أصغر لها علاقة بمعنى (رجل)، وإنما جُلُّ ما قد نحصل عليه هو شظايا مثل (رج) و(جل)، وهذه الشظايا أو الأجزاء ليس لها معنى، أو قد يكون لبعضها معنى ولكنه لا يمت بصلة إلى معنى (رجل)، فقد نقول إن (جل) فعل أمر من جال يجول، وإن (رج) من الارتجاج، مثلاً، وهذه أشياء أخرى لا علاقة لها بالبتة بـ (رجل)، ولهذا فإن (رجل) تنضوي تحت هذا التعريف، وهي أنها أصغر وحدة صرفية لها معنى على مستوى التركيب.

أما (رجلان) مثلاً فليست أصغر وحدة صرفية، أي انها ليست مورفيماً واحداً، إذ يمكن قسمتها إلى (رجل) و (ان)، وكل من هذين الجزأين له معنى بمفرده، وأن معنى التركيب الناتج عن الجزأين معاً له صلة بكل منهما، وعلى هذا فإن كلمة (رجلان) مورفيماً اثنان.

المورفيم والمعنى:

وعندما نصف أصغر وحدة صرفية بأنها (ذات معنى)^(١٦) فينبغي ألا نسيء تفسير أو تأويل عبارة (ذات معنى)، فليس المقصود هنا المعنى المعجمي، وإنما المقصود بالمعنى في هذا المقام تمثيل العلاقة التي توجد بين المورفيمات كجزء من نظام التعبير Expression System وبين الوحدات التي يمكن مقارنتها بها في نظام المحتوى أو المضمون Content System، أي أن معنى المورفيم هو قيمة علاقته أو ارتباطه بما قبله وما بعده، إذ المورفيم هو أصغر وحدة في نظام التعبير ترتبط بعلاقة متبادلة ومباشرة مع أي جزء في المحتوى. إن معنى المورفيم هو القيمة التي تكون له في السياق المستعمل فيه، والارتباط بما حوله، إنه الوظيفة التي يؤديها.

أما إذا استعملنا مصطلح (المعنى) بمفهومه العادي المألوف دون ما حذر فقد لا نصل إلى المطلوب، مع أن هذا المفهوم العادي يكون أحياناً ذا فائدة، فمثلاً (قط) يمكن ان يقال إن لها معنى، لأنها تشير إلى حيوان معين، مع أنها تستعمل أيضاً لتشير إلى إنسان لدى وجود ميزة خاصة في شخصيته، فعندما نعت إنساناً بأنه (قط) نعني ان به خبث القط، أو قدرته على الخمش، أو نحو ذلك. ومثلاً (سار) لها معنى معين، حيث تشير إلى تحرك، مع أنه من الصعب بل من غير المجدي ان نحاول تبيان نوع التحرك المقصود، قارن مثلاً: سار إلى البيت، سارت عقارب الساعة، سار الأمر على مايرام، سار المثل بين الناس، سارت الطريق (أي شقت وأصبحت صالحة للمرور) ... إلخ، فمعنى (سار) إذن يعتمد على العلاقة الداخلية بين المورفيم (سار) ضمن نظامي التعبير والمضمون. إن معنى المورفيم هو المعنى النحوي.

أما (المعنى) بمفهوم الإشارة إلى التجربة الإنسانية أو الشخصية خارج اللغة مفقود في كل المورفيمات، ما دام المورفيم خارج التركيب أو السياق، تأمل (إلى) في (ذهب إلى مدرسة قريبة) نجد ان كل كلمة لها ما تشير إليه في تجارب الناس، باستثناء (إلى) فليس ثمة ما يمكن ان يستدل منه على معنى (إلى) ومع ذلك فإن لها عملاً، إذ بدونها (ذهب مدرسة قريبة) لا تؤدي أي معنى، بل هي عبارة لا ينطقها احد. إن (إلى) تسد حاجة في تركيب اللغة العربية، وهذه الحاجة هي استحالة أن تأتي (ذهب) وتبعتها (مدرسة) دون (إلى)، وكذلك (أن) مثلاً حيث يستحيل في اللغة العربية أن يأتي (أراد) وبعدها (يأكل) دون (أن) بينهما، وإنما القول: (أراد أن يأكل).

وهذه الوظيفة التي تقوم بها (إلى) و(أن) لا تدخل ضمن المعنى التقليدي للمعنى، وإنما تدخل في المفهوم الذي نستعمله الآن للمعنى، وهو العلاقة الداخلية بين اللفظ والمضمون.

وباختصار شديد، فإن أي عنصر صرفي يمكن أن يقوم بدور على مستوى التركيب هو مورفيم، وما قام به من دور هو معناه.

مكونات المورفيم:

والمورفيم عبارة عن نسق من الكلام يتكون من تتابع قصير للفونيمات يتكرر حدوثه، وهو أصغر نسق. ولا يوجد أصغر منه سوى الفونيمات أو الأصوات المكونة له. وهذا ليس بتعريف للمورفيم. إذ لا يشترط دائما أن يكون المورفيم مكونا من عدة فونيمات. فقد يتألف من فونيم واحد ويعد مورفيما. ومثال ذلك التاء في (ذهبت) فهي مورفيم التانيث في اللغة العربية؛ لأنها أضافت إلى معنى الفعل معنى التانيث، وهذه هي قيمة هذا المورفيم (مورفيم التانيث) على مستوى التركيب وهذه التاء، في الوقت نفسه، يمكن اعتبارها من وجهة نظر أصواتية، فونيم التاء، أو صوت التاء.

على أن السواد الأعظم من المورفيمات يتألف من أكثر من فونيم، وفي الوقت ذاته، ليس كل نسق صغير من الكلام يتكرر حدوثه مورفيما، إذ أن (رم) مثلا في رمان، ورمضان، ورماية. ما هي إلا شظايا أو اجزاء من انساق كلامية أكبر. وليست لها أي قيمة سوى أنها اشتركت في تأليف تلك الانساق الأكبر، وهذه هي قيمة الفونيمات على وجه العموم، أما (ها) في مثل: بيتها، وأبيها، وكتبها، ورآها، فإنها علاوة على كونها نسقا من الفونيمات فهي ذات قيمة وارتباط بغيرها، تؤدي وظيفة على مستوى التركيب، وتضفي على ما قبلها معنى معيناً مهما اختلف هذا الذي قبلها.

إذن فالمورفيم قد يتكون من فونيم واحد أو أكثر، ومثال المورفيم المكون من فونيم واحد تاء التانيث في (ذهبت وكتب) ومورفيم الرفع، وهو الضمة قصيرة أم طويلة. وأما مثال المورفيم المكون من فونيمين اثنين كاف التشبيه، وباء الجر، حيث يعد الصوت الصامت المجرد فونيما وحركته فونيما آخر. وأما مثال المورفيم المكون من أكثر من فونيمين كل كلمة مجردة من الزوائد كرجل وولد ودرس وكتب ودحرج ومسجد وسفرجل. والزوائد، سواء أكانت في أول الكلمة أم في آخرها أم في وسطها تعد مورفيمات مستقلة وسنفصل هذا عند التحدث على أنواع المورفيمات.

طريقة التعرف على المورفيمات:

والتعرف على المورفيم، ضمن السياقات الكلامية الكبيرة، ضمن جملة مثلاً، امر ليس بالهين، وهو اصعب ما يكون على الاجنبي، وتختلف درجة سهولته بالنسبة لمستعمل اللغة المعينة وفق ثقافته اللغوية.

ويقدم لنا هوكت Hocket طريقة سهلة لتحليل الأنساق الكبيرة إلى المورفيمات التي تؤلفها، وهذه الطريقة تعتمد على اقتطاع جزء من النسق قد يكون كلمة، وقد لا يكون، ولا سيما للأجنبي الذي لا يميز حدود الكلمات في الكلام المنطوق، إن لم يسعفه النبر والتنغيم على ذلك. اما في الكلام المكتوب فمعظم اللغات أو كلها تفصل انظمة الكتابة فيها الكلمات بعضها عن بعض.

وبعد اقتطاع جزء من النسق الكبير، ولنقل كلمة، نسأل أنفسنا سؤالين:
١- هل هذا الجزء (أو هذه الكلمة) تحدث في سياقات مختلفة بنفس المعنى أو الوظيفة؟
إن كان الامر كذلك، نطمئن إلى أنها نسق كلامي صحيح (كلمة مثلاً، ولكن قد تكون مورفيما أو اكثر).

٢- هل يمكن تجزئة هذا الجزء أو الكلمة إلى أجزاء أصغر يمكن لكل منها أن تستعمل في سياقات عديدة بنفس الوظيفة؟

إن كان الجواب بالنفي، أي لا يمكن، فالجزء إذن هو أصغر وحدة أي أنه مورفيم.
أما إذا امكن تجزئته، فنظل نجزيه، ونسأل السؤالين ذاتهما، حتى نصل إلى اصغر الأجزاء التي تحمل معنى واحداً، أو وظيفة واحدة، مهما اختلفت السياقات التي تستعمل فيها، وتكون هذه هي المورفيمات.

وتطبيقاً لذلك نأخذ جملة (ذهبت للمدرسة)، فالجزء الذي يقطعه مستعمل اللغة هو (ذهبت) و(للمدرسة)، أما الأجنبي الذي يسمع هذه الجملة لأول مرة دون ان يساعده النبر، فقد يقطع الأجزاء هكذا: (ذَهَبْ) (تِلْمَذْ) (رسة)، وهنا يقع في ورطة يطول معها وقته قبل أن يهتدي إلى التوزيع الصحيح، وقد لا يفعل. ولنأخذ (ذهبت) ونسأل سؤالي:

١- هل هذا الجزء يأتي في سياقات متعددة مؤدياً الوظيفة نفسها؟

نعم، إذن هو نسق صحيح.

٢- هل يمكن تجزئته إلى أجزاء يأتي كل واحد منها في سياقات عديدة مؤدياً الوظيفة نفسها؟

نعم، إذن هذا النسق أكثر من مورفيم، نجزئه ثانية، ونسأل السؤالين ذاتهما، إلى أن نستنتج أن (ذَهَبَ) و(تَ) مورفيمان، كل منهما أصغر جزء له قيمة ووظيفة على مستوى التركيب.

وكذلك نفعل مع بقية الأجزاء حتى نصل إلى معرفة كل المورفيمات الموجودة في النسق المعين.

أما الكرافيم فهو وحدة الكتابة للصوت المعين (الحرف الكتابي) في اللغة المعينة مع ما لهذه الوحدة من أفراد أو صور مختلفة.

ومن فضل الله أن معظم الأصوات، أو الفونيمات، في اللغة العربية لها شكل كتابي واحد، ولذلك فإن لكل صوت كرافيم (حرفاً) واحداً، باستثناء بعض الفونيمات كالهزمية التي تكتب على الألف مرة، وعلى الواو مرة أخرى، وعلى نبرة مرة ثالثة، ومفردة على السطر مرة رابعة، فكل شكل من أشكال كتابة الهمزة يعد صورة allograph للكرافيم الهمزة، وكذلك الهاء، التي تكتب في أول الكلمة على شكل (هـ)، وفي وسطها على شكل (هـ)، وفي آخرها على شكل (هـ)، فكل شكل من هذه الأشكال يعد صورة (كرافيم) allograph لصوت الهاء، وهي صور أكثر تشابهاً من صور أي كرافيم لصوت أجنبي على كل حال.

أما في اللغة الإنجليزية مثلاً، فإن كرافيم الكاف مثلاً يكتب بصور متنوعة، غير متشابهة تأملها في الكلمات التالية: character, cat, keep فإن كل من Ch, C, K تنطق كافاً ولكن بصور كتابية عدة، إنها كرافيم الكاف من الناحية الكتابية.

أفراد المورفيم:

وأما المورفيم فهو أيضاً يطلق على صور عديدة، تكون مجموعها مورفيما واحداً، خذ مثلاً مورفيم الجمع في اللغة العربية، فهو أحياناً (ون) uun وأحياناً (ين) iin مثل (معلمون ومعلمين)، فإن (ون) و(ين) صورتان لمورفيم واحد هو مورفيم الجمع. وكذلك مورفيم الرفع في الأسماء، فهو أحياناً الضمة القصيرة مثل (جاء الوليد) وأحياناً الطويلة مثل (جاء أبو الوليد). فالضمة القصيرة والضمة الطويلة (أو واو المد) هما صورتان لمورفيم واحد هو مورفيم الرفع في الاسماء. ولمورفيم الرفع، وكذلك لمورفيم الجمع في المثالين السابقين صور أخرى.

المورفيم المحكوم (أو المشروط):

ومورفيم الجمع في اللغة الإنجليزية له خمسة أفراد Five Allomorphs هي: S و Z و iz و in والصفر، ممثلة على التوالي في: sheep, oxen, boys, boxes, cats. وكل من هذه الافراد محكوم او مشروط استعماله في موقعه إما بشرط صوتي Phonologically Conditioned كالثلاثة الأول، أو بشرط صرفي morphologically conditioned. كالمثلين الأخيرين.

وتفسير ذلك انه لوحظ بالاستقراء الكامل ان S الجمع تأتي فقط بعد الأصوات المهموسة Voiceless وأن Z تأتي فقط بعد الاصوات المجهورة Voiced و iz بعد الأصوات الاحتكاكية، Fricatives وعلى هذا قيل إن هذه الافراد الثلاثة لمورفيم الجمع بالإنجليزية محكومة حكماً صوتياً (أي إن استعمالها مشروط بعامل صوتي). ومعنى هذا اننا يمكننا التنبؤ بأي الأفراد الثلاثة هو الذي يأتي وفق الصوت الذي تنتهي به الكلمة المفردة. وأما en المستعملة في ox لتصبح oxen فهي بتركيب ox، لذلك فهي مشروطة باعتبار صرفي morphologically conditioned.

وكذلك فإن استعمال sheep للجمع والمفرد دون تغيير جعل اللغويين يعتبرون مورفيم الجمع في كلمة مثل sheep صفراً، وهو مشروط بحكم صرفي، أي محكوم باعتبار صرفي هو الطبيعة الصرفية لكلمات مثل sheep و deer. وأما مورفيم الجمع في اللغة العربية فأفراده هي:

- ١- الضمة الطويلة U: في مثل حضر موظفو الجامعة.
 ٢- الواو الساكنة W في مثل مصطفون.
 ٣- الكسرة الطويلة i: في مثل رايت موظفي الجامعة.
 ٤- الياء الساكنة Y في مثل مصطفين.
 ٥- الفتحة الطويلة a:t في مثل موظفات.
 ٦- الصفر Zero في مثل: شعب، وقوم.
 ٧- والمغايرة alternative في مثل جموع التكسير.

وجميع أفراد مورفيم الجمع plural allomorphs هذه مشروطة صرفياً فالاربعة الأول لجمع المذكر السالم، والخامس لجمع المؤنث السالم، والسادس لاسم الجمع -وهو ما لا واحد له من لفظه- والسابع لجمع التكسير باوزانها المختلفة.

على أن الثاني والرابع (مصطفون ومصطفين) مشروط أيضاً باعتبار صوتي؛ إذ هما جمعا مذكر سالم للاسم المقصور حيث تتحول الفتحة الطويلة (الألف) إلى فتحة قصيرة عند دخول مورفيم الجمع إلى المفرد.

الاشتراك اللفظي في المورفيمات:

ويجدر في هذا المقام ألا يغيب عن بالنا الفرق الكبير بين مورفيم الجمع S ومورفيم الغائب S بالرغم من التشابه الصوتي بينهما. إن ال S في cats هي غيرها في speaks وكذلك Z في goes غيرها في goes. إن الأولى مورفيم الجمع والأخرى مورفيم الغائب. ومثل هذه المورفيمات المختلفة في المعنى (أو الوظيفة) والمتشابهة في الصوت تسمى المشترك اللفظي، أو المورفيمات المشتركة لفظياً homophonous فالمورفيمات المشتركة لفظياً هي كالمشترك اللفظي في علم تعدد المعنى^(١٧) من حيث كونها تتشابه صوتياً وتختلف وظيفياً.

وفي اللغة العربية نجد الضمة الطويلة u: وهي احد أفراد مورفيم الجمع - كما ذكرنا آنفا- هي في الوقت ذاته أحد أفراد مورفيم الفاعل (في مثل: كتبوا، وجلسوا...)، وهي أحد أفراد مورفيم الرفع في مثل (جاء أبو محمد)، فهذا المورفيم مشترك لفظي له وظائف أو دلالات متعددة.

مكانة المورفيم

في الدراسة الصرفية

إن أي فرد من أفراد الفونيم Allophone لا يحل محل فرد آخر، فصورة النون في (إن ذهب) لا تصلح في (إن يكن) أو في (إن طلب) وهلم جرا، وهذا ينطبق على كل الفونيمات وأفرادها. وكذلك فإن أي فرد من أفراد المورفيم الواحد Allomorph لا يحل محل فرد آخر، فمورفيم الجمع في (معلمين) لا يحل محل نفس المورفيم في (معلمون) مع أن الفردين من هذا المورفيم (مورفيم الجمع) لهما نفس الدلالة أو نفس الوظيفة، إلا أن استعمال أي منهما مكان الآخر يؤدي إلى خطأ من الناحية النحوية. وقد ظهر منهج للبحث اللغوي يربط بين دراسة الفونيمات والمورفيمات هو علم الفونيمات الصرفي Morpho- phonemics كما سماه الأميركان، ويسمى عند غيرهم بعلم الفونولوجيا الصرفية Morpho- phonology ولهذا النوع من البحث جذور قديمة عرفت لها مدرسة براغ تحت هذا الاسم الأخير، ولكن المدرسة الأمريكية في هذا المجال تفوق أية دراسة أخرى في التنوع والعمق كليهما.^(١٨)

وعلى كل حال، فمن البديهي القول إن الفونيم يدرس في علم الأصوات، بينما يدرس المورفيم في علم الصرف أو المورفولوجيا.

ولابد للغوي في دراسته ان يبدأ تحليله بالوصول إلى فونيمات اللغة التي يدرسها ثم يبحث بعد ذلك عن طرق يقسم بها الكلام إلى وحدات شكلية، وهذه الوحدات الشكلية أو الصيغ هي المورفيمات.

وبعد تحديد مورفيمات اللغة يأخذ الدارس في دراسة الطرق التي تأتلف بها المورفيمات في كلمات، والطرق التي تتغير فيها المورفيمات في التراكيب النحوية المختلفة. وهذه الدراسة تعرف بالمورفولوجيا أي علم الصرف. وبعد ذلك يشرع الدارس في دراسة النظم، «وقد درج لغويو الغرب على أن يدرسوا نحو معظم اللغات تحت موضوعين أساسيين هما المورفولوجيا والنظم، وهذا التقسيم تقليدي ولا يزال صالحاً».^(١٩)

المورفيم والمقطع:

ويجمع علماء اللغة على أن المورفيم والمقطع ليسا مترادفين، أو متشابهين، بل إن المورفيم قد يكون مقطعا وقد يكون جزءا من مقطع، كما وقد يكون المورفيم الواحد مشتملا على عدة مقاطع. ويؤكد هذا جليسون بقوله: إن المورفيم هو مجموعة من الفونيمات دونما أي اعتبار للوضع المقطعي فمورفيم التأنيث وهو التاء في (ذهبت) جزء من المقطع الأخير (بت)، ومورفيم الإستفهام (هل) مقطع بحد ذاته، و (كتاب) أكثر من مقطع، و(سفرجل) ثلاثة مقاطع وهي مورفيم واحد.

بل إن المقطع، وكذلك الفونيم، هما العنصران الأساسيان في التحليل الفونولوجي، بينما المورفيم وكذلك الكلمة هما العنصران الأساسيان في دراسة النحو.^(٢٠)

المورفيم والكلمة:

المورفيم هو أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب، وليست الكلمة كذلك، فقد تتكون الكلمة من مورفيم واحد فتكون في هذه الحالة أصغر وحدة صرفية مثل (رجل)، وقد تتكون من مورفيمين أو أكثر فلا تكون أصغر وحدة صرفية مثل (شربت، رجلان، تكتبون) أي أن الكلمة تختلف من حيث الكم عن المورفيم، وهي في الغالب الأعم تتألف من أكثر من مورفيم لما يلتصق بها عادة من سوابق ولواحق واحشاء، أي أن المورفيم قد يكون كلمة، أما الكلمة فقد تتكون من مورفيم واحد Monomorphemic وقد تتكون من عدة مورفيمات Polymorphemic.

كما أن ثمة اختلافا بين المورفيم والكلمة من حيث المنهج، فالمورفيم هو الوحدة الاساسية للصرف فقط، بينما تدرس الكلمة في الصرف والنحو والمعجم والدلالة وغير ذلك.

أنواع المورفيمات:

لن نتحدث هنا عن انواع المورفيمات كما عرفها فندريس في كتابه (اللغة) ومن سار على دربه، وإنما سيقصر الحديث على أحدث التعريفات والأنواع كما عرفها كبار اللغويين أمثال كليسون، وبلومفليد، وفيرث، وروبنز، وهوكت، وهاس، ويوجين نيدا، وماثيوس، وكومري، وبالمر، وغيرهم.

المورفيم المقيّد والمورفيم الحر:

إن المورفيم الحر Free morpheme هو ذلك الذي يتألف من كلمة بذاتها، وأما المورفيم المقيّد Bound Morpheme فهو الذي يظهر مع مورفيم آخر على الأقل - سواء أكان هذا المورفيم الآخر مقيدا مثله أم حرا- في كلمة واحدة تجمعهما، ففي كلمة (رجلين) فإن (رجل) مورفيم حر، و (ين) مورفيم مقيّد جمعته، مع المورفيم الحر (رجل) كلمة واحدة.

وتسمى الكلمة المجردة التي تؤلف بذاتها مورفيما واحدا حرا Monomorphemic Word أي الكلمة ذات المورفيم الواحد، أو المورفيم المستقل، وأما الكلمة متعددة المورفيمات سواء أكانت كل مورفيماتها مقيّدة أم كلها حرة أم مختلفة، والغالب أن يكون أحد هذه المورفيمات حرا والبقية مقيّدة به- مثل هذه الكلمة تسمى Polymorphemic Word^(٢١) أي الكلمة متعددة المورفيمات أو الكلمة المركبة، ومثالها: معلمون، اشتريت، بيتهم. الخ.

ويتحدث هوكت عن المورفيمات الحرة والمقيّدة، فيقول إن المورفيمات المقيّدة هي أجزاء من الكلمة، أما المورفيمات الحرة فهي صنو للكلمة وشبيهة بها.

جذور وزوائد وأحشاء:

إن أعظم وأوسع فئات المورفيمات في اللغة العربية، ولعلها في أية لغة كذلك، هي فئة الجذور Roots وفئة الزوائد Affixes وتشمل فئة الجذور في اللغة العربية كل الأفعال المجردة - ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية - وكذلك الأسماء المجردة، والحروف والأدوات المجردة. أما فئة الزوائد فهي مثل حروف (سألتمونيها) التي يزداد أحدها أو بعضها إلى الفعل المجرد فيضيف معنى إضافيا إليه، وحروف (أنيت) التي يلصق الواحد منها بالفعل الماضي فيحوّله إلى مضارع، وغيرها.

والزوائد ترتبط بالجذور، في حين تكون الجذور مركز الكلمات، والجذور في الغالب أطول من الزوائد. والزوائد في اللغة العربية كما في كثير من اللغات، على ثلاثة أنواع وهي:

١- السوابق Prefixes: جمع سابقة، وهي زائدة تسبق الجذر وترتبط به ارتباطا وثيقا، لتصبح كلمة واحدة، مثل: pre في prefixes نفسها، ومثل re في rewrite ومثل (ي) في (يذهب) ومثل (أ) في (أكتب) ومثل (ال) في (الرجل) ومثل (است) في (استخدم).

٢- اللواحق Suffixes: جمع لاحقة وهي زائدة تلحق بالجذر، وترتبط به ارتباطا وثيقا، مثل ing في going و ish في boyish ومثل تاء التأنيث في (ذهبت)، وياء المخاطبة في (اكتبي)، وتاء الرفع في (أُتيْتُ) الخ.

٣- الأحشاء Infixes: جمع حشو، وهي زائدة داخل الجذر، بين صوامته وصوائته،^(٢٢) وهي تشغل من الجذر مكانا ثابتا مطردا، مثل الألف في (كاتب)، وياء التصغير تعتبر مثالا واضحا للأحشاء، إذ مكانها في داخل الجذر ثابت مطرد، مثل: كَتَيْب، وغَزِيل، وهُرَيْرَة، وعَصَيفِير.

واللغة العربية كما يقول روبنز^(٢٣) تمتاز باحتوائها على أكبر عدد من الجذور الثلاثية^(٢٤) Triliteral Root التي منها تؤخذ أبواب كثيرة من التصاريف، وذلك بزيادة

مورفيم أو أكثر على شكل سوابق أو لواحق أو أحشاء. فمثلا الجذر (كتب) نشق منه: (كَتَبَ، كتبتُ، كتبتُ، كاتب، مكتوب، كُتِبَ، كَتَبْنَا، كَتَبَهَا الخ).

وهذا النوع من الصياغة ليس مقصورا على العربية، وإنما العربية تمتاز بوضوح في مثل هذه الصياغة واتساعها فيها وفي مختلف لهجاتها. والعبرية تشبه العربية في اتساع كل هذه الصياغة فيها، ولكن بشكل أضيق من العربية وأقل شمولاً.

مورفيم أساسي ومورفيم ثانوي:

وهناك تقسيم آخر للمورفيمات من حيث الصورة هو تقسيمها إلى مورفيمات أساسية وأخرى ثانوية. والمورفيم الأساسي هو ما كان له صورة صوتية، وقد يكون فونيمًا أو مقطعًا أو كلمة، أي أن الجذور كلها مورفيمات أساسية، وكذلك الزوائد من سوابق ولواحق وأحشاء، إذ أن لكل واحدة من هذه وتلك صورة صوتية، فهي تتألف من فونيم أو أكثر. والمورفيم الثانوي ليس له صورة صوتية ماثلة، ومثاله النبر والنغم، مع أنه جزء من التركيب وله قيمة فيه.

مورفيم الصفر:

والمورفيمات الصفر ايضا من ضمن المورفيم الثانوي، إذ أنها ليست لها صورة صوتية واضحة، ويظهر مورفيم الصفر في مثل قولنا (كَتَبَ) أي (كتب هو)، فصيغة (كتب) فيها مورفيم الصفر- وهو ضمير الغائب- في مقابل (كتبنا، كتبوا، كتبتُ الخ) التي تحتوي على صورة صوتية واضحة لمورفيمات الضمائر.

ويرجع مبدأ استعمال العناصر الصفرية إلى بانيني أشهر لغوي الهنود القدماء، كما يقول روبنز.^(٢٥)

كما يذكر روبنز^(٢٦) في معرض سرده للمراجع التي يمكن الرجوع إليها لدراسة العناصر الصفرية في اللغات، إن اللغوي هاس Hass يقترح قواعد معينة لاستعمال الصفر في اللغة، ولكن مقترحاته لم يتبعها جميع اللغويين، وأن الإفراط في استعمال الصفر في اللغة

يضعف قدرة الدارس على التحليل، وربما يعني أن تحليلاً آخر لابد من إجرائه. وبرغم هذا الكلام فإن اعتبار مورفيم الغائب في (كَتَبَ) هو الصفر في مقابل الضمير المتصل في (كتبوا) أمر لابد منه ولا مناص.

مورفيم المغايرة:

مما ادخله الدكتور السعران في نوع المورفيم الضمني المذكور سابقاً من مثل جمع التكسير (رجل رجال) والمبني للمجهول (قَتَلَ قُتِلَ) واسمي الفاعل والمفعول (معطي معطى) وهو المورفيم الحاصل من تبادل الأصوات الصائتة أو تغييرها الذي يسمى عند أكثر اللغويين مورفيم المغايرة. ولا يقل هذا النوع من المورفيمات أهمية عن المورفيمات الصوتية والمتمثلة في الجذور والزوائد أو في المقيدة والحرّة، إذ أن الاختلاف بين الصيغ بتبادل الحركات Vowel Change يشير إلى قيمة صرفية، فعندما تتحول (كَتَبَ) إلى (كُتِبَ) نكون قد استبدلنا المبني للمجهول من المبني للمعلوم عن طريق تغيير حركتي الصوتين الأولين، وهذا التغيير بين الصيغتين بتبادل الحركات هو دالة نسبة عند فندريس، وهو أيضاً دالة نسبة (مورفيم) عند جميع اللغويين، وهو ما أطلق عليه اسم مورفيم المغايرة.

ويقول روبنز^(٢٧) إن كلمات مثل Geese, men, mice, Feet هي مورفيمات مجردة Monomorphemic وهي دائماً ترتبط بصيغتها المفردة Foot و man, mouse و goose بعلاقة المغايرة أي مغايرة الأصوات الصائتة Vowel Alterance وأنها ليست مثل Rats و boys التي تعد ثنائية مكونة من مورفيمين Bimorphemic وذلك نتيجة لإضافة S إليها، في حين ليس ثمة إضافة شيء في مورفيمات المغايرة، وكل ما في الأمر تغيير في الحركات.

ويدخل في إطار مورفيم المغايرة كل جموع التكسير في اللغة العربية، والمعلوم والمجهول، وبعض أسماء الفاعلين والمفعولين، أقول بعضها وأعني أمثال (معطي معطى) أما أمثال (ضارب مضروب) فهي من نوع سيأتي ذكره بعد قليل.

مورفيم الأجزاء المتفرقة:

لو نظرنا إلى (مضروب) بالنسبة للجذر (ضرب) نجد أن اسم المفعول (مضروب) يحتوي على مورفيم مؤلف من جزئين متفرقين هما السابقة (م) والحشو (و)، وهذان الجزءان يكونان مورفيما واحدا هو الذي حوّل الجذر (ضرب) إلى اسم مفعول وهذا النوع من المورفيمات هو ما نسميه بالمورفيم متفرق الأجزاء.

ومن هذا القبيل ما مر ذكره أن بعض دوال النسبة- وهي المورفيمات بمفهوم فندريس و مترجمي كتابه- كالضمائر والأدوات في الفرنسية منفصلة عن الكلمة في الكتابة، مثلا (كاد يقتل) الفعلان هنا وحدة واحدة رغم أنه يمكن وضع كلمة بينهما (كاد زيد يقتل)، كما يعبر عن النفي بالفرنسية بعنصرين لا يكادان يتجاوران في جملة.

مورفيم الموقعية:

ليس هناك كبير أهمية، في معظم الأحيان، في اللغة العربية لموقع الكلمة لأن ثمة علامات إعرابية تكون في آخر الكلمة تدل على وظيفتها، سواء تقدمت أم تأخرت، فعندما نقول (ضرب الرجل اللص) أو (ضرب اللص الرجل) فإن الضمة على آخر (الرجل) تدل على انه فاعل، والفتحة على (اللص) تدل على أنه مفعول به، ولكن قد يحدث أن نصطدم باسماء مقصورة يتعذر أن تظهر على أواخرها علامات الإعراب، عندئذ لا بد من اعتماد الموقعية، ولا بد من أن نقول إن ترتيب الجملة العربية هو: (فعل ففاعل فمفعول)، إذن عندما نرى جملة مثل (ضربت سلمى بشرى) نعلم دون عنت أن سلمى هي الضاربة وبشرى هي المضروبة، وهذا ما يسمى بالموقعية. ولأهمية الموقعية، في كل اللغات ولا سيما تلك التي لا توجد في أنظمتها الكتابية علامات إعراب، عدت مورفيما.

فمورفيم الموقعية (أو المورفيم المكاني وفق مصطلح الدكتور السعران) هو الموقع الذي يحتله في الجملة كل عنصر من العناصر اللغوية. وبما أن هذا الموقع يحدد علاقة اللفظة بسائر الألفاظ في الجملة فقد عد هذا السبب ذا قيمة صرفية أو مورفولوجية ومن هنا جاء اعتباره مورفيما.

مورفيم الإسناد:

الإسناد هو علاقة بين لفظة ولفظة، فالعلاقة بين الحصان والجري في قولنا (الحصان يجري) هي علاقة إسناد الجري إلى الحصان، والعلاقة التي بين الشجرة والإزهار في قولنا (الشجرة مزهرة) هو إسناد الإزهار إلى الشجرة. هذا الإسناد هو مورفيم، وهو الذي يسمى مورفيم الإسناد. وقد مر بنا توضيح الدكتور السعران لأنواع الإسناد، أو أنواع العلاقات التي تقوم بين اللفظة واللفظة، ويمكن أن نقول إن كل نوع من تلك الأنواع هو مورفيم إسناد مستقل بحد ذاته، ففي (الشجرة مزهرة) يمكن استنباط مورفيمات الإسناد التالية:

- ١- مورفيم الإسناد الدال على الإثبات.
- ٢- مورفيم الإسناد الدال على الإفراد.
- ٣- مورفيم الإسناد الدال على الزمن.
- ٤- مورفيم الإسناد الدال على التأنيث.
- ٥- مورفيم الإسناد الدال على الخبرية.

كل ذلك لأن المعنى أو مجموع المعاني التي يمكن أن نستفيد منها من جملة (الشجرة مزهرة) هي أن هذه الجملة: مفردة مثبتة مؤنثة خبرية في الزمن الحاضر وكل من هذه المعاني مورفيم بحد ذاته، كما يمكن أيضا أن نعد مورفيم الإسناد، بشكل عام، هو مجموع المعاني المستفادة من إسناد لفظة إلى لفظة، وفي هذا اختصار واقتصاد في المصطلحات.

المورفيم اليتيم:

وهو المورفيم الذي لا يحدث في كل اللغة إلا مرة واحدة في موقع واحد، ولا يتكرر. يقول هوكس إن المورفيم اليتيم Unique Morpheme هو ذلك الذي يحدث مرة واحدة فقط في لغة ما، ويضرب مثلا لذلك لفظة cran فهي لا تحدث في اللغة

الإنجليزية إلا في Cranberry (نوع من التوت البري) بينما المورفيم الثاني Berry وهو (لاحقة يكثر ورودها لتعني ثمرة أو بذرة) يحدث ورودها في سياقات كثيرة مثل Raspberry (فراولة) وغيرها. ولعل لفظة (إيا) في اللغة العربية التي تشكل المقطع الأول (السابقة) مع الضمائر المتصلة لتكونا معاً ضمائر النصب المنفصلة (إياي، إياه، إياك، إلخ). إن (إيّا) هذه لا تأتي في اللغة العربية، على ما أعلم، إلا في هذا السياق، وليس لها وظيفة أخرى غير هذه الوظيفة، هي الاشتراك مع الضمائر المتصلة لتؤلف ضمائر النصب المنفصلة إن (إيّا) إذن مورفيم يتيّم.

خلاصة القول في المورفيم:

وخلاصة القول إن المورفيم، وهو أصغر وحدة صرفية تؤدي وظيفة على مستوى التركيب، هو الأساس الذي يقوم عليه علم الصرف. ولا بد من التأكيد هنا على أن لكل لغة من اللغات نظامها المورفيمي الخاص بها، ولا يجوز تطبيق نظام لغة على لغة أخرى، بيد أنه يمكن أن تستفيد إحدى اللغات من الأخرى في مجال المبادئ العامة وبعض التفصيلات المشتركة، فمثلاً الجذور (أي الكلمات المجردة) هي مورفيمات في كل اللغات، وكذلك السوابق واللاحقات والضمائر والأدوات، وغالباً ما يكون البون في التفصيلات، وفي أفراد المورفيمات وفي طرائق البناء والاستعمال، ومنهج البحث.

إن دراسة المورفيمات في لغة اشتقاقية كاللغة العربية ليست بالأمر الهين، فهي تتطلب ثقافة لغوية واسعة، ومعرفة تفضيلية بكل الدقائق الصرفية والاشتقاقية في هذه اللغة. وسوف أحاول في الصفحات التالية تطبيق الدراسة المورفيمية على بعض جوانب اللغة العربية.

تطبيقات عامة:

من المعروف أن المنهج اللغوي الحديث لدراسة الصرف والنحو يقوم على اعتماد الشكل اللغوي والوظيفة اللغوية، أو إحداهما، من أجل التوصل إلى توزيع الكلمات إلى أجناس صرفية، ومن ثم إلى فصائل نحوية، وسوف نرى في الصفحات التالية كيف يكون ذلك.

في الأسماء:

تنقسم الأسماء إلى مؤنث ومذكر، من حيث الجنس، وإلى معرفة ونكرة، وكذلك تنقسم من حيث الإعراب إلى أسماء في حالة الرفع، وأسماء في حالة النصب وأسماء في حالة الجر والإضافة وإلى أخرى مبنية تلزمها حركة واحدة في مطلق الأحوال الاعرابية. وفيما لا تظهر أية علامة تدل على الجنس في الاسم المذكر، فإن معظم الأسماء المؤنثة تنتهي بلاحقة تدل على التأنيث هي علامة التأنيث (التاء-at)، وبذلك تكون مورفيمات الاسم المؤنث (النكرة) كما يلي: ملكة malik-at-u-n الاسم (الجر) + علامة التأنيث + علامة الإعراب + علامة النكرة.

Noun stem + (feminine suffix) + case suffix + indefinite suffix.

ولا تختلف مورفيمات الاسم المعرفة عن النكرة إلا بوجود علامة المعرفة (أداة التعريف) بدل علامة النكرة، كما يلي: الملكة al-malik-at-u

definite article + noun stem + fem.suffix + case suffix.

وفيما يلي جدول يبين التصريفات الممكنة للاسم المذكر (باستثناء العدد):

في حالة الرفع	في حالة النصب	في حالة الجر والإضافة	
اسم نكرة (مهر) اسم معرفة (المهر)	مُهْرًا-ا muhr-a-n المُهْرَ al-muhr-a	مُهْرٍ-ي muhr-i-n المُهْرِ al-muhr-i	مُهْرًا-ي muhr-u-n المُهْرِ al-muhr-u

ومعلوم ان حالة الرفع تدل على الاسم المرفوع، وحالة النصب تدل على الاسم المنصوب، وحالة الجر والإضافة تدل على الاسم المجرور بحرف جر أو المضاف إليه أو التبعية. وحالة الإضافة في اللغة العربية، كما هي في معظم اللغات السامية، لها تركيب خاص يأتي فيه المضاف أولاً، ولا يتحلى بأداة التعريف (ال) أو بعلامة التنكير (التنوين)، يتبعه المضاف إليه الذي يمكن أن يكون معرفاً أو نكرة، مثل:

يَبْتُ رَجُلٍ bayt-u rajul-i-n

يَبْتُ الرَّجُلِ bayt-u r-rajul-i

ويعد الاسم المضاف معرفة سواء تحلى بأل التعريف، أم خلا منها. ومن حيث العدد، ينقسم الاسم إلى: مفرد، ومثنى، وجمع. ويصاغ المثنى بلاحقة تدل على الاثنين أو الاثنين، أما الجمع فيصاغ إما بلاحقة تدل على جمع المذكر السالم، أو لاحقة تدل على جمع المؤنث السالم، أو بتغيير المفرد بما يعرف بجمع التكسير. وفيما يلي أمثلة للمثنى والجمع:

بيتان bayt-a:n (مذكر مثنى)
ملكثان malik-at-a:n (مؤنث مثنى)
مسلمون muslim-u:n (جمع مذكر سالم)
مسلمات muslim-a:t (جمع مؤنث سالم)
رجال rija:l (جمع تكسير للمفرد رجل rajul)
كُتُب kutub (جمع تكسير للمفرد كتاب kita:b)

على أن لجمع التكسير صوراً كثيرة معظمها سماعية تتطلب من المرء أن يحفظ الصورة المناسبة للمفرد المعين، أما جمع المذكر السالم فغالباً ما يكون مفردة اسم فاعل أو اسماً للمفعول.

أما فيما يتعلق بالجنس gender فإن أسماء أعضاء الجسم الزوجية (عين، أذن، يد... إلخ) وأسماء معظم الأقطار يمكن للمرء أن يتنبأ بأنها مؤنثة، وما عداها مذكر. وتصاغ معظم الأسماء المؤنثة في اللغة العربية بزيادة علامة التأنيث the feminine(at) suffix وتسلك معظم الصفات في ذلك مسلك الاسماء، ولا سيما الصفات التي تصاغ بزيادة ياء النسب إلى المفرد، مثل:

مِصْر misr، مِصْرِي misr-iy، مِصْرِيَّة misr-iy-at

على أن ثمة صيغاً للصفات لغرض التفضيل تختلف عن المفرد بتغيير مواقع حروفه، مثل: أكبر، وكبرى، وأحسن، وجُمْلَى.

أكبر رجل akbar-u-rajul-i-n
الملكة الجُمْلَى al malik-at-u l-juml-a

مع ملاحظة أن همزة أل التعريف في الصفة: al-juml-a (في المثال الأخير) قد سقطت لالتقاء الساكنين، إذ انتهت الكلمة السابقة لها بساكن al-malik-at-u وظاهرة الحذف هذه مطردة في علم وظائف الأصوات العربي.

في الضمائر:

من المعروف أن الضمائر في اللغة العربية تتضمن ضمائر تدل على المثنى، كما تدل على المفرد وعلى الجمع. وبالإضافة إلى هذا تختلف الضمائر المؤنث عن المذكر في المخاطب وفي الغائب، باستثناء ضمائر المثنى إذ لا فرق فيها بين مذكر ومؤنث، لاحظ الجدول التالي:

المفرد	المثنى	الجمع
ضمير التمكلم أنا: ana	(نحن nahnū)	نحن nahnū
المخاطب المذكر أنت anta	أنتما: antuma	أنتم (u:) antum
المخاطب المؤنث أنت anti	أنتما: antuma	أنتن antunna
الغائب المذكر هو huwa	هما: huma	هم (u:) hum
الغائب المؤنث هي Hiya	هما: huma	هن hunna

وانظر الجدول التالي حيث المورفيمات تلحق الأسماء في حالات النصب والجر والإضافة كـ لواحق suffixes مثلما تلحق بالأفعال في حالة النصب (مفعول به)، ولاحظ أن المتكلم المفرد يأتي بصور عدة allomorphs حيث الصورة الأولى (مفعول به أول) والثانية والثالثة (مضاف إليه): ضربني darab-a-ni، كتابي: kita:b-i، عصاي: asa:-ya.

المفرد	المثنى	الجمع
المتكلم ي، ي، ني: -i, ya, -i	X	نا: -na
المخاطب المذكر ك -ka	كُما: -kuma	كُم، كُمو: Kum(u)
المخاطب المؤنث ك -ki	كُما: -Kuma	كُنْ -Kunna
الغائب المذكر (هُ -hu)	هما: -huma	هم، همو: -hum(u)
الغائب المؤنث ها -ha	هما: -huma	هنّ -hunna

ونجد بعض الضمائر منفصلة مستقلة عن غيرها من الكلام، فهي مورفيمات حرة، وبعضها متصلة دائماً بما قبلها أو ما بعدها، فهي مورفيمات مقيدة، كما نجد بعضها الآخر مستترا غير ظاهر، فهي مورفيمات صفرية.

ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار تاء التأنيث فرداً من أفراد ضمير الغائب، مثلها مثل نون النسوة، مع ان منهج النحويين اعتبر التاء حرفاً والنون ضميراً لجواز ذكر الفاعل بعد تاء التأنيث (جاءت البنت) بخلاف الضمائر المتصلة (منها نون النسوة) إذ لا يأتي بعدها اسم ظاهر، وإن جاز ذكر ضمير منفصل بعدها للتأكيد، ولكن لو اعتبرنا تاء التأنيث ضميراً للغائبة، لقلنا عن الاسم الذي قد يأتي بعدها أنه توكيد أو عطف بيان،^(٢٨) وهذا يتمشى أيضاً مع قولهم في مثل (جئت أنا) التاء فاعل وأنا توكيد، كذلك يمكننا ان نقول في مثل (جاءت البنت) التاء فاعل والبنت توكيد أو عطف بيان، والأمر مسألة منهج على كل حال.

وعند توزيع الضمائر إلى أقسامها، أو تقسيمها إلى مورفيماتها، فإنه يمكن اعتبار ضمائر المتكلم في جميع حالاتها ضميراً واحداً أي مورفيماً واحداً، فنقول: مورفيم المتكلم، ونعني به كل افراده allomorphs على اساس أنه محكوم نحويًا grammatically conditioned أي كل فرد يستعمل وفق قواعد النحو، حيث أن اختلاف الصيغة بين أفراد المورفيم هي بسبب الموقعية أو الإعراب، وأفراد مورفيم ضمير المتكلم المفرد هي:

- ١- أنا (منفصل في حالة رفع).
 - ٢- إياي (منفصل في حالة نصب).
 - ٣- ت (متصل في حالة الفاعلية للماضي: ضربت).
 - ٤- مورفيم الصفر: (في حالة الفاعلية للمضارع: أضرب).
 - ٥- ي (متصل للجر أو النصب أو الإضافة).
- وأما أفراد مورفيم ضمير المتكلمين فهي:
- ١- نحن (منفصل في حالة رفع).
 - ٢- إيانا (منفصل في حالة نصب).
 - ٣- نا (متصل في حالة فاعل للفعل الماضي).
 - ٤- نا (متصل في حالة مفعولية أو جر أو إضافة).
- مورفيم الصفر (في حالة الفاعلية للفعل المضارع: نضرب).

وفيما يلي جدول يبين مورفيمات جميع الضمائر وأفرادها في اللغة العربية:

أفراده Allomorphs						اسم المورفيم Morphs
منفصل (حر) Free متصل (مقيد) bound						
في حالة الرفع	في حالة النصب	في حالة الماضي	متصل بالمضارع	متصل بالأمر	منصوب أو مجرور أو مضاف إليه	
أنا	إياي	-تْ	صفر	X	ي أو يَ	ضمير المتكلم
نحن	إيانا	-نا	صفر	X	-نا	ضمير المتكلمين
أنتَ	إياكَ	-تَ	صفر	صفر	-كَ	ضمير المخاطب
أنتِ	إياكِ	-تِ	-ي	-ي	-كِ	ضمير المخاطبة
أنتما	إياكما	-تما	-١	-١	-كما	ضمير المخاطبتين أو المخاطبتين
أنتم	إياكم	-تم	-و	-و	-كم أو كُمو	ضمير المخاطبين
أنتن	إياكن	-تن	-ن	-ن	-كن	ضمير المخاطبات
هو	إياه	صفر	صفر	X	-ه	ضمير الغائب
هي	إياها	-تْ	صفر	X	-ها	ضمير الغائبة
هما	إياهما	-١	-١	X	-هما	الغائبين
هما	إياهما	-تا	-١	X	-هما	الغائبتين
هم	إياهم	-و	-و	X	هُم أو هِم أو هُمو	الغائبين
هن	إياهن	-ن	-ن	X	-هُنَّ -هِنَّ	ضمير الغائبات

ملحوظة: ١- إشارة - قبل الضمير تدل على أن الضمير لاحقة، و- بعده سابقة.

في الأفعال:

اللغة العربية لغة تصريفية اشتقاقية، يتولد فيها عدد جم من الصيغ الصرفية والمشتقات، وهي - مثل اللغات السامية الأخرى - كلماتها ثلاثية الحروف الصحيحة في معظمها، كما تحتوي كلمات ثنائية ورباعية، يضاف إليها السوابق واللواحق والأحشاء لتنبثق صيغ ومشتقات عديدة. فلو اتينا بجذر من ثلاثة أصوات صحيحة THREE CONSONANTS لأمكننا الحصول على أمثلة لا تحصى من الصيغ الصرفية بالإضافة إلى أكثر من عشر مشتقات. ولعل - أهم الفروق بين التصريف والإشتقاق أن الكلمة المشتقة يصعب - في الغالب - التنبؤ بدلالاتها، لاحظ المشتقات من الجذر الثلاثي التالي (س ل م):

- ١ - سَلِمَ salima أي كان سالماً.
- ٢ - سَلَّمَ sallama أي حمى (يحمي) أو ألقى التحية، أو استسلم.
- ٣ - سَالَّمَ Sa:lama أي عقد سلماً مع، أو عامل غيره بسلام.
- ٤ - أَسْلَمَ aslama أي خضع، أو اعتنق الإسلام، أو سلم أمره لله.
- ٥ - تَسَلَّمَ tasallama أي قبل استسلام غيره، أو صار مسلماً، أو أخذ.
- ٦ - اسْتَلَمَ istalama أي قَبِل الحجر الأسود.
- ٧ - اسْتَسَلَّمَ istaslama أي خضع، أو اختار الحل الوسط.

الفعل المبني للمجهول:

لا يختلف الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية عن الفعل المبني للمعلوم إلا بالمغايرة، أي بتغيير في أصوات العلة، فالفعل كُتِبَ kutib المبني للمجهول لا يختلف عن الفعل كَتَبَ katab المبني للمعلوم، وكذلك لا يختلف المضارع المبني للمجهول يكتب yuktab عن المضارع المبني للمعلوم يَكْتُبُ yaktub إلا بتغيير أصوات العلة (الحركات) الداخلية.

وفي اللغة العربية لا يجوز ذكر المسند إليه (الفاعل) مع الفعل المبني للمجهول، فالصواب أن يقال: قُتِلَ زَيْدٌ qutil- a Zayd-u-n ولا يقال مثلاً (قُتِلَ زَيْدٌ من قبل عمرو) وإذا كان لابد من ذكر الفاعل فتستعمل صيغة المبني للمعلوم (قتل عمرو زيدا).

في التركيب:

يوجد في اللغة العربية اساليب متنوعة لتركيب الجمل اعتمادا على نوع المكونات (الوحدات الصرفية) التي تؤلف هذه الجمل، ولكننا يمكن أن نقول بشكل عام إن الجملة تتألف من فعل وفاعل ومفعول به (وهي الجملة الفعلية) أو من مبتدأ وخبر (وهي الجملة الاسمية).

١- مثال الجملة الفعلية: زار زيد عمرا .Za:r-a Zayd-u-n amr-a-n

٢- ومثال الجملة الاسمية: زيد مريض .Zayd-u-n mari:d-u-n

والصفات في اللغة العربية تتبع الأسماء التي تصفها، في التذكير أو التأنيث وفي الإفراد أو التثنية أو الجمع، و في التعريف أو التنكير، ومن أمثلة ذلك:
اللغة العربية al- luRatu l-arabiyyatu

بستان كبير busta:n-u-n kabi:r-u-n

البستان الكبير al-busta:n-u l-kabi:r-u

اما جموع التكسير فيمكن أن تكون صفاتها على صيغة جمع تكسير مثلها أو على صيغة المفردة المؤنثة، مثل:

رجال كبار rija:l-u-n Kiba:r-u-n

أو جبال كبيرة Jiba:l-u-n Kabi:r-at-u-n

وكذلك الفعل مع جمع التكسير يكون مذكرا أو مؤنثا، مثل: جاء الرجال، أو جاءت الرجال.

والإسم المضاف إلى معرفة يعتبر معرفة كذلك ولو لم تلحقه أداة التعريف، مثل:
كلبه الكبير Kalb-u-hu l-kabi:r-u.

تطبيق من خلال نص (قصة):

وكخلاصة لهذا البحث أورد فيما يلي قصة قصيرة من قصص (ألف ليلة وليلة) الشهيرة، مكتوبة بالمورفيمات،^(٢٩) ومقسمة إلى جمل لتسهيل قراءتها مورفيما بعد مورفيم (يفصل المورفيم المقيد عن المورفيم المقيد الآخر في الكلمة الواحدة العلامة-)، ثم النص العربي للقصة، وبعد ذلك كله تحليل لمورفيمات القصة بالتفصيل.

1- ka:na xammar-u-n yu-sa:fir-u

bi-xamr-in la-hu, wa maʿa-hu qird-u-n,

wa ka:na yamzuj-u l-xamr-a bi-l-ma:ʔ-i nisf-ay-ni.

Wa ya-bi:ʔ-u-hu bi-siʔr-i l-xamr-i

2- wa l-qird-u-yufi:r-uʔalay-hi-ʔan

la: tafʕal, fa-ya-drib-u-hu.

3- fa-lamma: faraRa min bayʔ-i l-xamr-i,

waʔara:da r-ruju:ʔ-aʔla: balad-i-hi,

rakiba l-bahr-a, wa qird-u-hu

maʿa-hu, wa xurj-u-n fi:-hi

θiya:b-u-hu, wa l-ki:s-u l-laʔi:

Jamaʿa-hu min θaman-i l-xamr-i.

- 4- fa-lamma: sa:ra fi-l-bahr-i,
sta-xraja l-qird-u l-ki:s-a min
mawdi?-i-hi.
- 5- wa raqiya d-daqaal-a wa huwa
ma?a-hu hatta:sara fi: ?a?la: -hu
- 6- wa rama: ?ila l-markab-i bi-dirhami-n
wa ?ila l-bahr-i bi-dirhami-n.
- 7- fa-lam yazal ?a:lika da?ba-hu hatta: qasama
d-dara: hima nisf-ay-ni.

والقصة في الحروف العربية كما يلي:

- ١- كان خمار يسافر بخمر له ومعه قرد، وكان يمزج الخمر بالماء نصفين.
- ٢- ويبيعه بسعر الخمر، والقرد يشير إليه أن لا تفعل فيضربه.
- ٣- فلما فرغ من بيع الخمر، وأراد الرجوع إلى بلده، ركب البحر، وقرده معه، وخرج فيه ثيابه والكيس الذي جمعه من ثمن الخمر.
- ٤- فلما سار في البحر استخرج القرد الكيس من موضعه.
- ٥- ورقى الدقل، وهو معه، حتى صار في أعلاه.
- ٦- ورمى إلى المركب بدرهم وإلى البحر بدرهم.
- ٧- فلم يزل ذلك دأبه حتى قسم الدراهم نصفين.

تحليل مورفيمات القصة:

مورفيم الفعل الماضي للمفرد المذكر الغائب (وهذا الفعل-ماضي الكينونة- هو هنا (مساعد في تشكيل صيغة الماضي المستمر: كان يسافر أو اعتاد أن يسافر).	كان ka:na
مورفيم الإسم المفرد المذكر+ مورفيم علامة الرفع للمفرد المذكر+ مورفيم علامة النكرة (وصيغة خمار xammar هي صيغة تدل على من يتعاطى عادة عمل بيع الخمر، مثل كتاب kattab لمن يتعاطى الكتابة فهي يمكن أن تكون مورفيم الجذر خمر xamr ومورفيم المغايرة لصيغة المبالغة).	خمار xamma:r-u-n
مورفيم علامة المضارعة للمفرد المذكر+ مورفيم الفعل+ مورفيم علامة الرفع.	يسافر yu-sa: fir-u
مورفيم حرف الجر+ مورفيم الإسم المجرور+ مورفيم علامة الجر+ مورفيم علامة النكرة.	بخمر bi-xamr-i-n
مورفيم حرف الجر+ مورفيم ضمير غائب مفرد المجرور+ (يدل على الملكية لأن خمر له بمعنى خمره).	له la-hu
مورفيم حرف العطف+مورفيم حرف الجر+ مورفيم ضمير غائب مفرد مذكر مجرور.	ومعه wa ma'a-hu
مورفيم اسم مفرد مذكر+ مورفيم علامة رفع للمفرد المذكر+ مورفيم علامة نكرة.	قرد qird-u-n,
مورفيم حرف عطف+— مورفيم فعل ماض للمذكر المفرد الغائب.	وكان wa ka:na

مورفيم علامة المضارعة للمذكر المفرد + مورفيم الفعل + مورفيم علامة الرفع.	يـمزج ya-mzuj-u
مورفيم أداة التعريف + مورفيم الاسم + مورفيم علامة النصب للمذكر المفرد.	الـخمر l-xamr-a
مورفيم حرف جر + مورفيم أداة تعريف + مورفيم الاسم + مورفيم علامة الجر للمذكر المفرد.	بـالماء bi-l-ma:ʔ-i
مورفيم الاسم + مورفيم علامة النصب للمذكر المثني + مورفيم علامة النكرة.	نـصفين nisf-ay-ni
مورفيم حرف العطف + مورفيم علامة المضارعة للمذكر الغائب المفرد + مورفيم علامة الرفع + مورفيم ضمير المذكر الغائب المفرد في حالة النصب.	وـيبيعه Wa ya-bi:ʔ-u-h-u
مورفيم حرف الجر + مورفيم الاسم المجرور المضاف (ويعتبر هنا معرفة لأنه مضاف لمعرفة + مورفيم علامة الجر + مورفيم أداة التعريف + مورفيم الاسم المضاف إليه + مورفيم علامة الجر. مورفيم حرف العطف + مورفيم أداة التعريف + مورفيم الاسم + مورفيم علامة الرفع للمذكر المفرد.	بـسعر الخمر bi-siʔr-i l-xamr-i
مورفيم علامة المضارعة للمذكر الغائب المفرد + مورفيم الفعل + مورفيم علامة الرفع. مورفيم حرف الجر + مورفيم ضمير الغائب المفرد المذكر المجرور.	وـالقرد wa l-qird-u
مورفيم علامة المضارعة للمذكر الغائب المفرد + مورفيم الفعل + مورفيم علامة الرفع. مورفيم حرف الجر + مورفيم ضمير الغائب المفرد المذكر المجرور.	يـشير yu-ʃi:r-u
مورفيم ربط + مورفيم نفي + مورفيم علامة المضارعة للمذكر المخاطب المفرد + مورفيم الفعل المجزوم.	إـليه ʔlay-hi
	أـن لا تفعل an-la:-tafʔal

- فيضربه fa-ya-drib-u-hu مورفيم حرف عطف يفيد الترتيب مع التعقيب +
 مورفيم حرف المضارعة للمذكر الغائب المفرد +
 مورفيم الفعل + مورفيم علامة رفع المضارع +
 مورفيم ضمير المذكر الغائب المفعول به .
- فلما فرغ fa-lamma: faraRa مورفيم حرف عطف + مورفيم ظرف زمان +
 مورفيم الفعل ماض للمذكر الغائب المفرد +
 مورفيم الفاعل الصفر .
- من بيع الخمر min bay?-il-xamr-i مورفيم حرف جر + مورفيم إسم (مصدر) وهو
 هنا بمثابة معرفة لأنه مضاف إلى معرفة + مورفيم
 علامة الجر + مورفيم أداة التعريف + مورفيم إسم
 مفرد مضاف إليه + مورفيم علامة جر .
- وأراد wa ?ara:da مورفيم حرف عطف + مورفيم فعل ماض +
 مورفيم فاعل صفر .
- الرجوع r-ruju:?-a مورفيم أداة التعريف (أل: وقد حذف منها هنا
 صوت الهمزة للوصل، وأدغمت اللام بالراء
 فصارت راء) + مورفيم اسم (مصدر) مفعول به +
 مورفيم علامة نصب .
- إلى بلده ?ila: balad-i-hi مورفيم حرف الجر + مورفيم اسم مذكر مفرد
 مجرور مضاف + مورفيم علامة جر + مورفيم
 ضمير الغائب المذكر المفرد مضاف إليه .
- ركب rakiba مورفيم فعل ماض + مورفيم فاعل مذكر غائب
 مفرد صفر .
- البحر l-bahr-a مورفيم أداة التعريف + مورفيم اسم مفرد مذكر
 مفعول به + مورفيم علامة النصب .
- وقرده wa qird-u-hu مورفيم حرف عطف + مورفيم اسم مذكر مفرد
 (وهو بمثابة المعرفة لأنه مضاف إلى ضمير) +
 مورفيم علامة رفع + مورفيم ضمير مذكر غائب
 مفرد مضاف إليه .

- مورفيم حرف عطف + مورفيم اسم مذكر + مورفيم علامة رفع + مورفيم علامة نكرة. wa xurj-u-n وخرج
- مورفيم حرف جر + مورفيم ضمير الغائب المذكر المفرد المجرور + مورفيم اسم + مورفيم علامة رفع وهو مضاف + ضمير الملكية للمذكر المفرد الغائب مضاف إليه. fi:-hi θiya:b-u-hu فيه ثيابه
- والكيس الذي wa l-ki:s-u l-la:zi مورفيم حرف عطف + مورفيم أداة التعريف + مورفيم اسم مذكر + مورفيم علامة رفع + مورفيم أداة التعريف + مورفيم اسم موصول مذكر مفرد. Jamaʕa-hu جمعه
- مورفيم فعل ماض للمفرد المذكر الغائب + مورفيم الصفر (فاعل مذكر مفرد) + مورفيم ضمير غائب مذكر مفرد مفعول به. min θaman-i l-xamr-i من ثمن الخمر
- مورفيم حرف جر + مورفيم اسم مذكر مفرد (وهو بمثابة المعرفة لأنه مضاف إلى معرفة) + مورفيم علامة جر + مورفيم أداة التعريف + مورفيم اسم مذكر مفرد مضاف إليه + مورفيم علامة الجر بالإضافة.
- مورفيم حرف عطف + مورفيم ظرف زمان + مورفيم فعل ماض للمذكر المفرد الغائب + مورفيم الصفر (ضمير مستتر فاعل). fa-lamma: sa:ra فلما سار
- مورفيم حرف جر + مورفيم أداة التعريف + مورفيم اسم مذكر مفرد مجرور + مورفيم علامة الجر. fi-l-bahr-i في البحر
- مورفيم (سابقة) تفيد الطلب Causative prefix + مورفيم فعل ماض للمذكر المفرد الغائب. sta-xraja استخرج

- القرد l- qird-u مورفيم أداة التعريف + مورفيم اسم مذكر مفرد + مورفيم علامة رفع.
- الكيس l-ki:s-a مورفيم أداة التعريف + مورفيم اسم مذكر مفرد + مورفيم علامة النصب.
- من موضعه minmawdi?-i-hi مورفيم حرف جر + مورفيم اسم مذكر مفرد مجرور مضاف + مورفيم علامة جر + مورفيم ضمير الغائب مفرد مضاف إليه.
- ورقي waraqiya مورفيم حرف عطف + مورفيم فعل ماض + مورفيم الصفير (فاعل)
- الدقل d-daqaal-a مورفيم أداة تعريف (حذفت همزتها وأدغمت لامها في الدال بعدها) + مورفيم اسم مذكر مفرد + مورفيم علامة النصب.
- وهو معه wa huwa ma ?a-hu مورفيم حرف عطف (واو الحال) + مورفيم ضمير الغائب المفرد + مورفيم حرف جر + مورفيم ضمير الغائب المفرد مجرور.
- حتى hatta saira مورفيم حرف ربط + مورفيم فعل ماض + مورفيم الصفير (ضمير مستتر اسم صار)
- في أعلاه fi: ?a ?la: -hu مورفيم حرف جر + مورفيم اسم مذكر مفرد + مورفيم ضمير الغائب مذكر مفرد مضاف إليه.
- ورمي wa rama: مورفيم حرف عطف + مورفيم فعل ماض + مورفيم الصفير (ضمير الغائب مستتر فاعل).
- إلى المركب ila I-markab-i مورفيم حرف جر + مورفيم أداة التعريف + مورفيم اسم مذكر مفرد مجرور (وهو صيغة اسم مفعول من ركب) + مورفيم علامة جر.
- بدرهم bi dirham-i-n مورفيم حرف جر (حرف جر زائد) + مورفيم اسم مذكر مفرد مجرور (وهو في محل نصب مفعول به) + مورفيم علامة جر + مورفيم علامة نكرة.

والى البحر wa ?ila l-bahri حرف عطف + حرف جر + أداة تعريف + اسم + علامة جر.

بدرهم bi dirham-i-n مورفيم حرف جر (حرف جر زائد) + مورفيم اسم مذكر مفرد مجرور (وهو في محل نصب مفعول به) + مورفيم علامة جر + مورفيم علامة نكرة.

فلم يزل ذلك a: lika fa-lam yazal مورفيم رابط (حرف عطف) + مورفيم أداة جزم + مورفيم حرف المضارعة + مورفيم جذر الفعل زال مجزوم + مورفيم اسم الإشارة مفرد (اسم لم يزل في محل رفع).
المورفيمات: اسم مذكر مفرد + علامة نصب (لخبر لم يزل) مضاف + ضمير الغائب مفرد مضاف إليه.

حتى قسم hatta qasama المورفيمات: رابط + فعل ماض + مورفيم الصفير (فاعل قسم).

الدراهم d-darahim-a مورفيم أداة التعريف (حذفت همزتها وأدغمت لامها بالdal بعدها) + مورفيم اسم (جمع تكسير) + مورفيم علامة النصب.

نصفين nisf-ay-ni المورفيمات: اسم مذكر مفرد + علامة التثنية للمفعول به + علامة النكرة.

الهوامش

١. علم اللغة العام - الأصوات - ص: ١٨٥ ط دار المعارف ١٩٧٣.
٢. Firth: Papers in Linguistics. P 23, Oxford University Press, 1957.
٣. صفحة ٢٠ من كتابه Papers in Linguistics.
٤. لمزيد من دراسة الفونيم ننصح بالرجوع إلى: علم اللغة العام الجزء الثاني للدكتور كمال بشر، وكتاب الصوت اللغوي للدكتور أحمد محمد عمر.
٥. وقد فعل ذلك الدكتور تمام حسان في كتابه: مناهج البحث في اللغة.
٦. صفحة ١٩٣ من كتابه: An Introductory Survey.
٧. كما اختلفوا في الإشارة إليه، فاعتبره معظمهم مؤنثاً، لأنه وحدة، والوحدة مؤنثة، غير أنني أرى الإشارة إليه بالذكر لأنه مذكر شكلاً من جهة. واسوة بالمصطلح (متر) مثلاً وهو وحدة -وحدة الطول- وكذلك لتر، وحدة السعة.
٨. هذا فهم المتر. كتاب فندريس إلى العربية وهما الدواخلي والقصاص. ولكن فهم فندريس ليس مفصلاً على هذا الجانب الضيق، في الحقيقة.
٩. صفحة ٢٢٣ من كتاب السران.
١٠. صفحة ٢٢٤.
١١. في كتابه: مناهج البحث في اللغة صفحة ١٧٠.
١٢. صفحة ٢٥٠ من كتابه.
١٣. اللغة لفندريس صفحة ١١٦، ١١٧.
١٤. في كتابه: A Course of Modern Linguistics.
١٥. في كتابه: An Introduction to Descriptive Linguistics.
١٦. على أن ثمة تبايناً بين المورفيمات، يبدو أنه لا يحمل أي معنى ولا يؤدي أي وظيفة أكثر من اشتراكه مع مورفيمات أخرى في تكوين نسق أكبر، مثله في ذلك مثل الفونيم، ومن هذا القبيل O في Morphology فإن Morph هو مورفيم وlogy هي مورفيم آخر. ويقى O فلا بد من اعتبارها مورفيماً ثالثاً، ولو أنها تبدو وكأنها لا تعمل سوى الاشتراك في التركيب ومثل هذا المورفيم بسمية جليسون: المورفيم اليتيم.
١٧. في علم الدلالة يعرف اللغويون المشترك اللفظي بأنه اللفظ الذي له معنيان مختلفان أو أكثر، مثل (العين) فهي تطلق على الباصرة، وتعني الجاسوس، وتعني عضو مجلس الأعيان... إلخ. ولا بد من قرينة في الجملة لتدل على المعنى المقصود.
- راجع في ذلك: دلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس، ودور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان ترجمة الدكتور كمال بشر.

٢٨. علم اللغة- الاصوات، صفحة ٦٩ للدكتور كمال بشر.
٢٩. علم اللغة للدكتور محمود السعران، ص ٢٢٥.
٣٠. المرجع السابق، ص ٢٢٧.
٣١. ومعناها متعددة المورفيمات، أي أكثر من مورفيمين في الواقع، حيث أن ثمة مصطلحا يدل على الثنائية هو Bimorphemic أي كلمة مكونة من مورفيمين اثنين.
٣٢. الصوامت جمع صامت وهو الصوت أو الحرف الصحيح Consonant والصوائت جمع صائت وهو الصوت أو الحرف المعتل Vowel.
٣٣. في كتابه: an intronuctory Survey ص ٢٠١.
٣٤. وقد اثبتت الإحصائيات التي عملها الدكتور على حلمي موسى بوساطة العقل الإلكتروني أن ٨٥٪ من كلمات اللغة العربية المجردة ثلاثية. إحصائيات الجذور العربية، مطبعة جامعة الكويت ١٩٧٢.
٣٥. صفحة ١٩٥ من كتابه: An Introductory Survey
٣٦. صفحة ٢١٢ من المرجع السابق.
٣٧. المرجع السابق ص ١٩٦.
٣٨. يؤيد هذا المنحنى الدكتور عبد الرحمن أيوب في كتابه دراسات نقدية في النحو العربي، صفحة ٧٥.
٣٩. كتابة المورفيمات هنا برمز الأصوات (الحروف) علما بأن θ، ذ، ʃ، x، q، y، ʔ، h، w، ʕ، R، ؟، s، d، تمثل ث، ذ، ش، خ، ق، ي، هـ، و، ح، ع، غ، همزة، ض، ص، على التوالي، فيما تمثل u، i، a، u:، i:، a: الفتحة القصيرة، الكسرة القصيرة، الضمة القصيرة، الفتحة الطويلة، الكسرة الطويلة، الضمة الطويلة على التوالي.

المراجع

١. د. ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٨.
٢. د. أحمد مختار عمر: الصوت اللغوي، عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٦.
٣. د. تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٥.
٤. د. سميح أبو مغلي: المرجع في علم الصرف، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٩٨٧.
٥. د. عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٧.
٦. د. كمال محمد بشر: علم اللغة العام- الأصوات- دار المعارف بمصر ١٩٧٣.
٧. د. كمال محمد بشر: دور الكلمة في اللغة (مترجم عن ستيفن أولمان) مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٧٣.
٨. د. محمود السعرا: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) دار النهضة العربية- بيروت.
٩. د. علي حلمي موسى: إحصائيات جذور اللغة العربية، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٧٢.
- 10- Firth, J.R.: Papers in Linguistics, Oxford University Press, 1957.
- 11- Gleason, H.A., : An Introduction to Descriptive Linguistics New Yourk 1967.
- 12- Hockett, ch. F.,: A Course of Modern Linguistics, New York, 1958.
- 13- Robins, R.H.,: An Introductory Survey, Longmans, 1971.
- 14- F. Palmer, Mood an Modality, Cambridge University press, 1988.
- 15- B. Comrie, Tense, Cambridge University Press, 1985.
- 16- B. Comrie, Aspact, Cambridge University Press, 1974.
- 17- P.H. Mathews, Morphology, Cambridge University Press, 1974.
- 18- Eugene Nida, Morphology University of Michigan Press, 1965.
- 19- L. Bauer, English word Formation, Cambridge University Press, 1983.